الأنباء
الجمعة 3 فبراير 2012

الحرف 29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

هل اتصل الوزير على «القبيضة»؟!

مادمتم تسمعون اصوات «القبيضة» الحاليين والسابقين عالية، تصدح وتهدد، فاعلموا ان البلد ليس بخير، وان الدولة لاتزال بحاجة الى نهج جديد كامل، يكسر رقاب اللصوص، ويقطع ألسنتهم، ألم يسرقوا بلدنا في وضح النهار؟! (ألم يقوموا بإيداع الملايين اثناء الدوام الرسمي للبنوك؟!)، وليتهم اكتفوا بذلك، لكن ولأنهم يعلمون اننا في بلد قانونه يطول الشرفاء ويسجنهم بل ويسحلهم ـ اذا اقتضى الأمر ـ ويتركهم، تمادوا وأصبحوا يخطئوننا بل ويشتموننا ويقسمون على القرآن! والله لو كنا في بلد يحترم القانون لكانوا خلف القضبان، او على الاقل «لاستحوا شوية» واختبأوا او خففوا من ظهورهم العلني الفج السمج (الماصخ)، لكن نحن في بلد يطبق قانونه بالمزاجية والانتقائية الواضحة الفاضحة، وهو أمر يعلمه القبيضة الجدد والقبيضة السابقون، لذا لا يهمهم احد، بل يقولون لمن يقف وراءهم «دير بالك اذا احنا طحنا، ترى بتطيح معانا».

لا نريد سوى تطبيق القانون الذي اقسم عليه الوزراء والنواب والاطباء والضباط ورجال السلك القضائي، لا نريد اكثر، وبعدها ليسقط من يسقط ايا كان حجمه وايا كان منصبه وايا كان من يقف وراءه أو حتى أمامه.

نريد لكل من اقسم ان يبر بقسمه الذي قطعه على نفسه امام الله ثم امام الامة، لا نريد شيئا سوى تطبيق قانون غير منقوص وعلى الجميع بلا تمييز. ام ان هذا القانون لا يطول سوى رقاب وأيادي الفقراء البسطاء الذين سرقت احلام معظمهم في وضح النهار؟! فـ «تتلونهم» بسبب قسط متأخر بـ 170 دينارا او حتى ايجارات متأخرة، وترسلون لهم بدل الدورية دوريتين وثلاث وتلاحقونهم، بينما من سرق الوطن لا يقوى حتى الوزير على ان يسأله او حتى يفكر في الاتصال عليه.

طبقوا القانون ان كنتم تريدون تنمية حقيقية، واضربوا ايادي كل من نهب من المال العام.

● **توضيح الواضح**: القبيضة الجدد نعرفهم جيدا وأحيلوا الى النيابة، لكن ماذا عن القبيضة السابقين؟ هل سننساهم؟ وهل سنتركهم؟

بدون نظارة

www.abdullahalsaleh.com
عبدالله محمد الصالح

الكويت أيام الفقر

حال كويت اليوم مضر بالصحة الوطنية . فالهواء مسمم بداء الطائفية . والماء ملوث بفساد الذمم . والطعام يسبب ورما خبيثا اسمه «الكويت دولة مؤقتة». كل هذه الأوبئة المنتشرة في السنوات الأخيرة أدت إلى صداع عام في مجتمعنا هو أننا إلى الزوال قادمون. وبهذه الرؤى التشاؤمية نظرت في تاريخنا القديم باحثا عن النكبات . والمصائب حتى أعيد في نفسي الأمل في أننا كما تخلصنا من تلك الحقب المظلمة بإمكاننا اليوم أن نعيد عقارب الساعة ونكتب التاريخ من جديد.

حدثنا مؤرخنا العتيد صاحب العلم الغزير الشيخ عبدالعزيز الرشيد رحمه الله عن طوامَّ عاشها أهل الكويت وتغلبوا عليها بفضل الله ثم بعزيمتهم . وحبهم للوطن. منها حادثة «الرجيبة» أو ما تسمى «الهدامة» سنة 1289 حيث انهال المطر كالصاعقة على البيوت فهدها هداً. ومنها حادثة «الهيلق» التي جرت وقائعها سنة 1285 واستمرت لمدة ثلاث سنوات . والكويتيون يعيشون في قحط شديد مما اضطرهم إلى أكل أو شرب دماء البهائم التي تذبح. هذه الحادثة هي أشبه ما تكون «صدق أو لا تصدق». فكان للثريين يوسف البدر ويوسف الصبيح الدور الكبير في إغاثة المنكوبين رحمهما الله. ومنها حادثة «الطبعة» سنة 1288 حيث غضب البحر بلا سابق إنذار فانهالت العواصف على سفن أهل الكويت وأغرقت خيراتها. ومنها حادثة «الطاعون» سنة 1247 عاث الداء القاتل بين الأهالي . والولدان . وقضى على الحرث والنسل. مما فتك بعدد غفير من أهل الديرة واحتاج الرجال الباقون إلى استقدام النساء من نجد . والزبير . وغيرها بغرض التناسل وتحسين النسل! ومنها حادثة «الدبا» سنة 1307 التي تعتبر من غرائب تاريخ الكويت القديم والحديث لما أرسل الله دبا عظيما كبيرا ذا شهية مفتوحة أكل الزرع . وخرب الحرث . وأهلك النسل . وأرعب الأطفال . وغصت منه الآبار حتى فاح نتنه . وطير الأمان في شهر الصيام.

ما سبق من حوادث مفجعة مرت على أهل الكويت هو أشد وأنكى مما نمر به الآن . فلله الحمد والمنة لم نشهد مطرا حاصر وهدم منازلنا . أو طاعونا قضى على أحبابنا . أو دبا سمينا يجول المولات باحثا عن اللحم الطري، ولهذه الحوادث أهمية كبرى في فهم واقعنا بأننا كنا أصحاب همة في التغلب على المحن التي كادت أن تقضي على الكويت . ومازلنا أصحاب همة لنعيد الكويت كما كانت . فمن سينقذ كويت اليوم هو أحفاد أولئك القوم عشاق الكويت ـ رحمهم الله.

نظرات

bodalal@hotmail.com ـ twitter@bodalal2
محمد هلال الخالدي

بين عالمين

في فيلم تايتانك، تهيأت للشاب المغامر والفقير «جاك» فرصة الدخول إلى صالة رجال الأعمال والجلوس مع الأثرياء و«النبلاء» على طاولة واحدة بعد أن أنقذ حياة «روز»، التي كانت تحاول الانتحار. لم يتطلب الأمر عبقرية خاصة ليدرك مأساة روز وبؤسها، دعاها إلى صالة الدرجة الثانية، إلى عالمه هو، مع «الناس العاديين». نزلت.. فتاة جميلة وأنيقة قادمة من عالم فاحش الثراء والرتابة، كل شيء فيه يسير بـ «الإتيكيت» وبنظام محدد وتعليمات خاصة.. حتى الضحك، إلى عالم البساطة والتلقائية والمرح، عالم الناس كما هم بطبيعتهم ودون تكلف، وهناك اكتشفت أن عالمها «مزيف» وخال من المشاعر والتواصل الإنساني الحميم، حيث لكل شيء ثمن ولكل فعل مقابل. بالمناسبة، كلمة «اتيكيت» étiquetteفرنسية ومعناها الحرفي «التصنع»، بمعنى التظاهر بعمل شيء، كأن يتصنع الإنسان طريقة معينة في الأكل أو إلقاء التحية أو حتى الابتسامة بحدود مرسومة.. وهنا يتقاطع المعنى مع مفهوم «الزيف»!

□ □ □

«بين عالمين» صورة تتكرر في كثير من الأعمال الأدبية والدرامية، بالنسبة لي أجد أجملها في أعمال نجيب محفوظ والتي كانت بحق تدوينا لحياة المجتمع المصري بكل ما فيها من هموم ومكابدة وصراع طبقي، في أحيائها الفقيرة والمهجورة حين تدخل إليها «عربية المرسيدس» لأحد المرشحين لمجلس الشعب، والذي ينزل وهو «مبوز وقرفان» يتصنع الابتسامة والتعاطف مع الغلابة، ويوزع لهم قطعة قماش وبضعة جنيهات. هذه الأعمال العبقرية وأمثالها هو ما يشكل الوعي الاجتماعي والصور النمطية في أذهان الناس، وأزعم أن بداية الثورات العربية الحالية تعود لما تشكل في أذهان الناس من أفكار من هذه الأعمال، عن الهوة السحيقة بين عالم الفقراء بكل ما فيه من بؤس وشقاء وحرمان، وعالم الأثرياء بكل ما فيه من برود وجشع.

□ □ □

«بين عالمين» صورة نمطية جديدة تتشكل في مجتمعنا اليوم بهدوء، دون أن يكترث لها أحد. تعمق كل يوم الفجوة بين الناس، تمزقهم بحدود مرسومة لكل فئة، وتغذي نزعة الشر الكامنة في نفوسهم وتربيها لتنطلق في يوم ما بكل وحشية.. حينها سنتساءل وبكل سذاجة وعبط ـ كالعادة ـ كيف وصلت الأمور إلى هذا الحد

□ □ □

كتب السياب:

مدينتنا تؤرق ليلها نار بلا لهب
تحمّ دروبها والدور ثم تزول حماها
ويصبغها الغروب بكل ما حملته من سحب
فتوشك أن تطير شرارة ويهب موتاها

القصد

أحمد طاهر الخطيب

إشراقة أمل

في مقالي السابق تحت عنوان «ما مفهومك للديموقراطية؟» جاءتني رسالة من زميلتي في العمل نادية العوضي تقول فيها: «مساء الخير ويعطيك العافية على المقال، ولكن نبي اشراقة أمل في بكرة، ملينا من السوداوية واحترنا نكون مع منو!» انتهى.

نعم، فالحراك الحاصل في الداخل والخارج والتناقضات في الطرح والكذب أحيانا والإسفاف أحيانا أخرى وترويع المواطنين بمستقبل مظلم هو السبب في هذه السوداوية التي نلمسها، ونحن كبشر بطبيعتنا نتأثر في المحيط ونؤثر فيه، وهذا لا يعني أن يكون تأثيرنا سلبيا بل يجب أن يكون ايجابيا ونستمر متفائلين في القادم من الأيام مهما ساءت الأوضاع المحيطة بنا، ويجب ألا نتأثر بالطرح السلبي المتخلف فيجرنا إلى عتمته وظلمته. ولابد هنا أن نشير بأصابعنا إلى الجانب الإعلامي والذي يعتبر من أهم الأسباب في تكوين الحالة النفسية للمجتمع، فكل ما يذاع بالمحطات التلفزيونية أو كل ما ينشر بالصحف أو المدونات بالتأكيد له انعكاس على المتلقي سلبا أو إيجابا، فما بالك ببلد صغير غارق بمحطات تلفزيونية وصحف وانترنت وإذاعة جل همها أن تنهال علينا ليل نهار بمانشيتات وبرامج ملؤها أخبار تبعث بالشؤم والهم والغم سواء كانت أخبارا محلية أو دولية أضف إلى ذلك مجموعة سياسيين يصرون على تهويل وتكبير الأمور بصورة بعيدة كل البعد عن الحقيقة فوجدت ضالتها ببعض تلك الأجهزة الإعلامية التي لا توفر جهدا في تحويل العبارة إلى رواية تلوكها الألسن!

إنما يا أختي العزيزة.. لست مضطرة لأن تكوني مع أي طرف، بل ضعي الكويت أمام عينيك واتبعي عقلك وضميرك فأنت من أسرة جبلت على اتباع الحق والعمل به، كما أعرفها جيدا.

مازال وجه الكويت جميلا ورائعا رغم بعض البثور التي لن تلبث أن تزول وتنتهي بإذن الله لأن ما يسمى بالحراك السياسي هو صنيعة أشخاص يعتقدون ان أسهل طريق للوصول للمجد هو التأزيم والتهويل وكسر القانون والتأجيج الطائفي والقبلي، حتى تبقى أسماؤهم متداولة وتتردد بين الحين والآخر فيعتقد الناس أنهم المخلصون.

كل ما ترونه من لغط وحراك هو عبارة عن تهريج وفرد عضلات من ورق مكاسبهم مؤقتة ومآربهم معروفة ولا يسعنا ذكرها الآن ولكننا نقول ان من يحاول أن يجعل من الكويت لبنان آخر ومستنقعا لاستيراد عفن الطائفية ليزرعه في وطننا فلن يجد في أرضنا مكانا لبذوره، لان ارض الكويت أكرم من أن تحتضن مثل تلك البذور.

القصد.. هناك العديد ممن يداخلهم نفس شعور الأخت نادية، إحساس بالخوف والتشاؤم وغموض المستقبل، متعطشين لإشراقة أمل وبصيص من نور، فلا تدعو محيطنا يؤثر علينا سلبا بقدر ما نؤثر نحن فيه إيجابا. فالقادم من الأيام أجمل، والكويت لا تخلو من الناس الأجاويد والأوفياء.. فقط تفاءلوا.

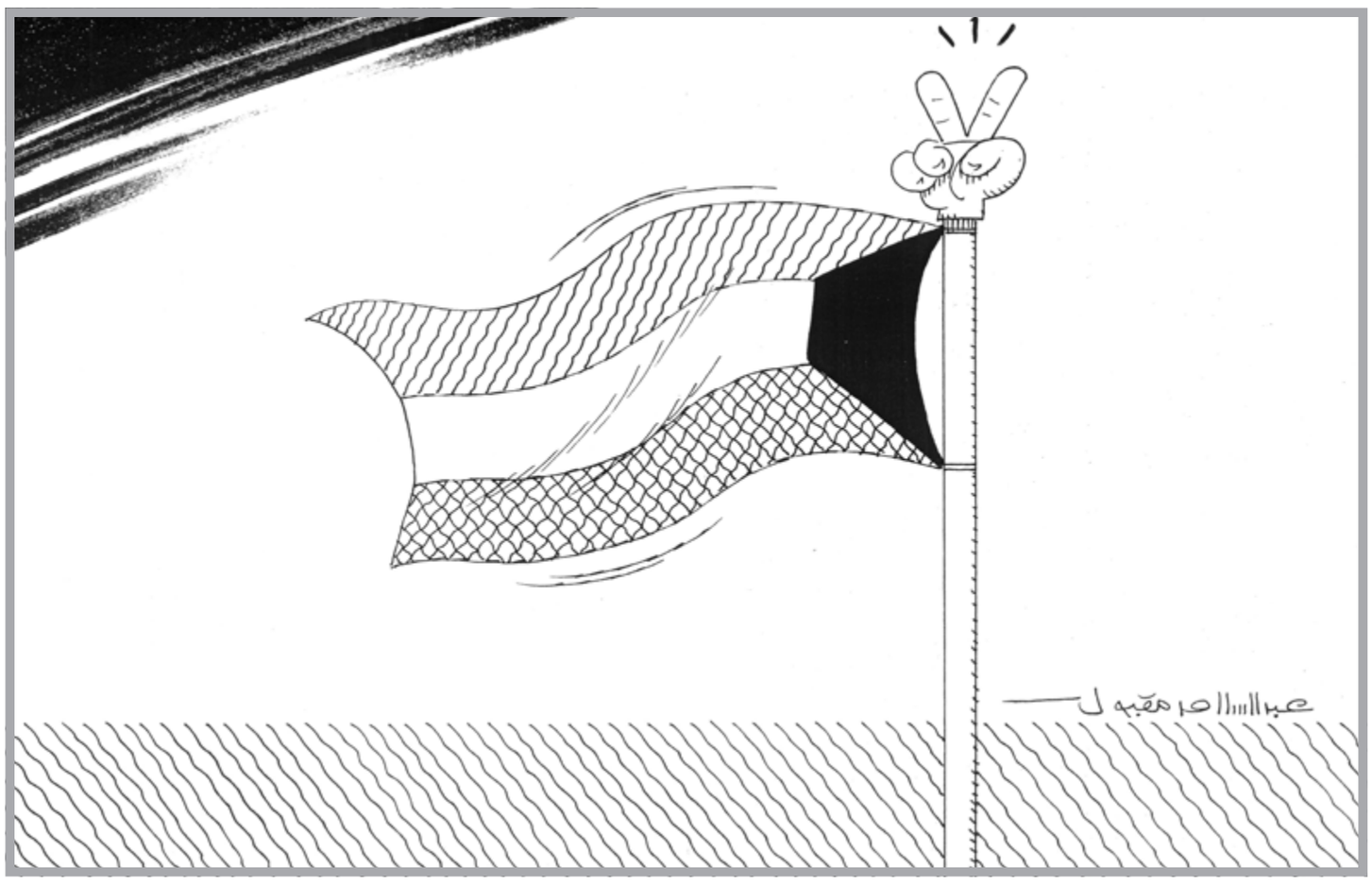

إشراقة متجددة

salanzi@gmail.com ـ @sultanalanzi
سلطان شفاقة العنزي

قبل أن تحترق الكويت

ما حدث مؤخرا وما كان يحدث على مدى سنوات ليس نتاج جاهل أراد أن يشتم أبناء القبائل لحقد دفين فاتخذ الازدواجية المرفوضة شعارا ليهيج الشعب ضد نفسه. ما حدث مؤخرا وما كان يحدث على مدى سنوات ليس نتاج سفيه أراد أن ينجح في انتخابات فردد ما يثير الرأي العام وخصوصا في دائرته، ما يحدث أكبر من ذلك بكثير. ردة الفعل الواضحة ـ والمبالغ فيها أحيانا ـ من أبناء القبائل ضد ما يثيره الجويهل ليست على ما يقوله، بل هي رسالة موجهة لمن يحركه. هذا الجويهل ليس بالتاجر الثري ولا يملك الملايين ليبعثرها في دفع الكفالات والمخالفات والعقوبات فكلنا نعلم أن هناك من يقف خلفه، ومن يطبل له من وسائل إعلامية، ولولا ذلك ما كان ليجرؤ أن يتفوه ضد قبائل الكويت وضد النواب الشرفاء وضد الوزراء ممن لا يحظون بإعجاب ورضا محركيه. من فينا يجرؤ أن يقول ما يقوله ذلك الشخص ضد أي فئة من الشعب من دون أن يسجن أو على الأقل يلاحق قانونيا؟ وصل بنا الأمر لأن يخشى نائب محصن من كشف وثائق رسمية بينما يكشف الجويهل وثائق من دون حساب ولا عقاب بل يحظى بتمجيد وتأييد من يهوون الفكر العنصري البغيض (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين).

رسالة أوجهها لمن يحرك الجويهل: ما تقوم به سيحرق الكويت وستطالك نار أفعالك، ما تقوم به هو أخطر من ثورات الربيع العربي، فتلك ثورات مركزة ضد أنظمة فاسدة، أما ما يحدث في الكويت فهو ضرب الشعب لنفسه، فهذا يشتم ذاك وهذا يحرق مقر ذاك وسيتطور الأمر إلى أن يصاب شخص ثم يجرح آخر، ثم يسقط شاب قتيلا، ثم تبدأ المعركة الحقيقية، وستبتسم قليلا يا «حارق الوطن» وستفرح بآلام الكويت وشعبها، ولكنك ستدرك متأخرا أننا لا شيء من دون الكويت ولن تفيدك أموالك فكم ستعيش؟ 10 سنوات؟ 50 سنة؟ 100 سنة؟ ستموت وستبعث وستسأل، ماذا فعلت في دنياك؟ والله ولي التوفيق.

● إلى العقلاء في بلدي، أدركوا الكويت قبل أن تحترق فوالله لا يخرب الوطن الآمن السالم إلا من الداخل.

(ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون). اللهم احفظ الكويت وأهلها من كل شر.

البعد الثالث

humod2020@ ـ qlm97@hotmail.com
حمود ناصر العتيبي

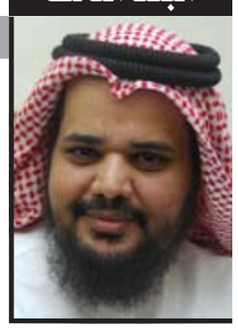

عباقرة العصر

العباقرة أناس لهم قدرات فائقة في التحليل والاستنتاج، إلى درجة عالية مبهرة، يرمقون الأحداث عن كثب ويطلقون العبارات التي تتفجر بالعبقرية، يصف لك أحدهم ما يدور حولك وهو متكئ في مجلسه، يحتسي الشاي بكل هدوء ويسحرك بحديثه وقد جعل من الرشفات فاصلا ليعطيك وقتا لتستوعب العيار الثقيل، يحدثك بكل ثقة وبرود، ملوحا بيده في الوقت الذي يصر فيه على عينه، كنوع من التركيز، تقاسيم وجهه وحركات يديه تدهشك من الوهلة الأولى.

إنهم ملوك التصنيف والتحليل والتوجيه، يصل ببراعته إلى حيث لا تتوقع، يفند لك النوايا والمقاصد، ويرسم لك لوحة خطها كما يدعي من وحي خبرته ومعرفته لكل الناس وكيف يفكرون، يعلم الفعل ولم فعل وردة الفعل وهل الحدث حقيقي أم مفتعل؟ عباقرة يا أخي عباقرة!

لكن يا عباقرة العصر المتألقين، مالي أراكم تتحدثون وتنقدون بلا أدنى عمل، بالرغم من أن هناك حكمة تقول العبقرية 1٪ فكرا و99٪ عملا، أم أنكم فوق هذه الترهات، ما بال أحدكم يحطم صروحا بنيت على أكتاف المجتهدين، تمزقونها متوارين خلف حجة أن هذه الأعمال لها مآرب أخرى؟ فأين مآربك النقية؟

هل علم هؤلاء أن الشخص الوحيد الذي لا يخطئ هو الذي لا يعمل؟ كما يقال، هو ذلك الماكث في دوامة التبلد والسلبية، المتفلسف، قد عجز عن صنع شيء فبدأ يضرب هذا ويقيّم ذاك.

وهناك صنف يضرب العاملين المجتهدين باسم التناصح، وبحجة الحسم والجد يقطع أخاه ويجعله شذرا مذرا بلا هوادة ويختم كلامه بـ «وأنا احترمكم» هل للاحترام معنى لا نعرفه؟

هذا من بقيت فيه بقية من مروءة.

سقطات الكبار عزاء للصغار، وغبار العاملين أزكى من عطور الخاملين، ومن دخل الميدان.

علم أن العيب ليس فيمن اجتهد وعمل بل فيمن جلس وقيم وحلل وابتعد، وكثير من الناس تجد لهم فلسفة وهراء وتنظيرا، يتلاشى في أول قدم يضعها في الميدان، إن وضعها، وعند الناس فلسفة وفكرة.. ولكن أين تلقين الغزالي؟ ولجلجة الأذان بكل حي، ولكن أين صوت من بلال؟

لله در العاملين استأثروا بالأجر كله، عملوا فحازوا أجر البذل والمبادرة، ويأبى العاجز بالرغم من عجزه إلا أن يعطيهم أجرا مضاعفا في ذمة لهم وتشكيكه في نواياهم، فلا هو ممن بادروا ولا هو ممن تركوا النقد وغادروا، بل سلم الحسنات على طبق من ذهب.

يقال إن أحد الصالحين سمع برجل قد ذكره بسوء فذهب إليه وطرق الباب عليه وأهداه طبقا من تمر، فتعجب الرجل متسائلا ولم هذا التمر؟! فرد عليه قائلا: يا رجل تهديني حسناتك ولا أهديك تمرات؟

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم
من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا.
غفر الله لي ولكم وجعلنا أهل فعل لا أهل قول بلا فعل.